

مناسبة مرور سنة على وقوعها

تقرير عن آخر معارك حملة أيلول كتبته للصحف مقالة من أيدك

# معارك جرش كيف واجهه القاتلون آخر أيام المجزرة

## الأبعاد الحقيقية لقرارات السادات الأخيرة

البحرين وخدمتها للأسطول السابع الأمريكي .. كما يربط بحلف الأطلسي من طريق الجزر اليمنية الشمس فطبخ المية وإسرائيل ومن ثم اليونان ويسمى حلف الأطلسي سحيا حثيثا تمكن سيطرته على قبرص كمقدمة أساسية في هذا التناقض . ولعل دور اليونان « العربية » في هذه المحاور ، النظام الأردني الذي ينصل بالسعودية والخليج من جهة وإسرائيل من جهة أخرى .

هدف هذه المنظمة الجديدة تثبيت وتوطئة المواقع الرجعية والاستعمارية في المنطقة وتصعيد تأمرها على المواقع الوطنية في المنطقة ( اليمن الديمقراطية ، وتورة الخليج ، والعراق ، والحركة الشعبية في كافة أقطار الجزيرة والخليج والسودان ) . وكذلك تشكيل الصناعات الأساسية على الأوضاع الوسطية في مصر وسوريا لدفع القوى اليمنية إلى حسم الصراع داخل السلطة .

ويلاحظ في هذا النطاق تصاعد التآمر بشكل فوري على المواقع الوطنية : تجديد بناء حركة الزرقاء ضد اليمن الديمقراطي الذي نشطه تأميم شركة نفط العراق وأعداءه ونوبلها ( هناك معلومات عن تقديم ليبيا مبلغ ٢٠ الف جنيه استرليني للزرقاء في صنعاء بالإضافة إلى كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد ) ..

تجديد الحملات القاسية البريطانية على ثورة الخليج ويعرض تلك الحملات للضغط الشريف في اليمن الديمقراطي .

تجديد محاولات الفتن في العراق كمحاولة لإنارة الاقتتال العنصري بهدف إضعاف المد الجماهيري الذي نشطه تأميم شركة نفط العراق وإضعاف التحالف الوطني التقدمي بين حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي والفرق الديمقراطية الكردستاني .

كل هذا التآمر الواسع كان من آثار وتمسكات رحله روجرز إلى المنطقة قبل أن يعود الأمر سلطان من واشنطن ويعرج في طريقه إلى القاهرة حيث يجري مفاوضات مع الفريق صادق وقدمه من المسؤولين بما فيهم الرئيس السادات، وحيث تبني الصحف وأجهزة الإعلام المصرية لثلاثة أيام مواءمة تلقى على أهمية زيارة بن عبدالعزیز للصحافة .

لم يبق التآمر الرجعي عند حدود اليمن الديمقراطية والخليج والعراق إنما تعداه في هذه الفترة ليضمحل الهجمة الإسرائيلية الرجعية الجديدة على حركة المقاومة ، فمن حملة الاعتقالات المجددة في الأردن إلى الاستعدادات الصهيونية الأخيرة على جنوب لبنان والتي توجت عملية اغتيال الشهيد المناضل غسان كنفاني وحملة الطرود الممنوعة التي تمثل عملية تصفية فردية لعدد من المفكرين والقادة في المسار الوطني الفلسطيني .. إلى محاولات السلطة في لبنان للتضييق على حركة المقاومة كمقدمة لهجمة جديدة عليها بعد انتهاء موسم الاضطرابات بالتوافق مع محاولات تبرير الفاشيون الفاشي للحزب الأهدف التي قمع الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية .

ويذكر ضمن هذا التحرك رحلة السفاف إلى بيروت للقيام « بوساطة » أخرى مشابهة لوساطته في جدة . وكذلك النشاط الرهان للسعودية والكويت بعد إعادة العلاقات بين عمان وعدد من العواصم العربية ، تلك المحاولات التي يدخل ضمنها رحلات مندوبي الملك حسين إلى مصر وسوريا ولبنان .

الحملة الإعلامية على الاتحاد السوفياتي

انتفاء المسره في الاحراش كانت المدفعية والرشاشات تحرب جموع المتحاربين من مواقع بعيدة تحت بزوح المائلون في العرش وبعادوا عن بعضهم . وكان هناك أملاك مسبق على أنه عند حلول الظلام ( إذا سقط مواقع بورسما الغربية ) سم الانسحاب على أن تكون نقطة اللقاء في الخشبة . وبين بعد نفق المقاتلين إلى مجموعات سحبه الفصم الشديد وانتقال الحرائق ، ان مواقع بورسما الغربية كانت سقطت بأيدي الجيش قبل سقوط معسكر الجبهة . وفي حوالي الساعة ثلثا وصل المائلون إلى مواقع الجبهة الشعبية في الخشبة .

اما عن الإنسحاب فقد بقي مقال حتى عصر يوم ٧/١٥ تاريخ من وصول الإليات إلى قرب المواقع المصري بإشراف الخبراء السوفيات ، وتراجع تدريبات العدد المرحح بين ٢٠ و ٤٠ الف ضابط وضابط صف تمت في الشهر الماضي وأعلن رسميا عن نقلهم إلى وظائف مدنية .

كذلك عبر هذا التحرك اليمني الحاسم عن نفسه بالأفراج عن مصطفى أمين شخص العلاقات السرية بين القاهرة وواشنطن .

وبعد ذلك جاءت قرارات السادات بسحب الخبراء العسكريين السوفيات . ومن الجدير بالذكر ان أجهزة الإعلام العربية قد طمست نيا بأفق الخطوة رافق تلك الخطوة وهو وصول سرسين من الطائرات العسكرية إلى القاهرة يوم الثلاثاء ١٨ نوز من السعودية والكويت ، بقيادة قائد سلاح الطيران السعودي وعدد من كبار ضباط ذلك السلاح ، وقد أقام لهم الفريق صادق حفلة تكريم يوم الأربعاء ١٩ نوز .

وبعد ذلك جاءت قرارات السادات بسحب الخبراء العسكريين السوفيات . ومن الجدير بالذكر ان أجهزة الإعلام العربية قد طمست نيا بأفق الخطوة رافق تلك الخطوة وهو وصول سرسين من الطائرات العسكرية إلى القاهرة يوم الثلاثاء ١٨ نوز من السعودية والكويت ، بقيادة قائد سلاح الطيران السعودي وعدد من كبار ضباط ذلك السلاح ، وقد أقام لهم الفريق صادق حفلة تكريم يوم الأربعاء ١٩ نوز .

وبعد ذلك جاءت قرارات السادات بسحب الخبراء العسكريين السوفيات . ومن الجدير بالذكر ان أجهزة الإعلام العربية قد طمست نيا بأفق الخطوة رافق تلك الخطوة وهو وصول سرسين من الطائرات العسكرية إلى القاهرة يوم الثلاثاء ١٨ نوز من السعودية والكويت ، بقيادة قائد سلاح الطيران السعودي وعدد من كبار ضباط ذلك السلاح ، وقد أقام لهم الفريق صادق حفلة تكريم يوم الأربعاء ١٩ نوز .

وبعد ذلك جاءت قرارات السادات بسحب الخبراء العسكريين السوفيات . ومن الجدير بالذكر ان أجهزة الإعلام العربية قد طمست نيا بأفق الخطوة رافق تلك الخطوة وهو وصول سرسين من الطائرات العسكرية إلى القاهرة يوم الثلاثاء ١٨ نوز من السعودية والكويت ، بقيادة قائد سلاح الطيران السعودي وعدد من كبار ضباط ذلك السلاح ، وقد أقام لهم الفريق صادق حفلة تكريم يوم الأربعاء ١٩ نوز .

وبعد ذلك جاءت قرارات السادات بسحب الخبراء العسكريين السوفيات . ومن الجدير بالذكر ان أجهزة الإعلام العربية قد طمست نيا بأفق الخطوة رافق تلك الخطوة وهو وصول سرسين من الطائرات العسكرية إلى القاهرة يوم الثلاثاء ١٨ نوز من السعودية والكويت ، بقيادة قائد سلاح الطيران السعودي وعدد من كبار ضباط ذلك السلاح ، وقد أقام لهم الفريق صادق حفلة تكريم يوم الأربعاء ١٩ نوز .

اللائل العرشية - وخاصة المجموعات بقيادة ع - وبعض المقاتلين من فصيل خشبية . وكان المقدر انه وان استطاعت هذه العناصر الإلتان من يتر الجيش ، فلن نعد على التحرك بسبب عدا الأهلالي للمقاومة .

أخرا سم النزول إلى الغربية وكانت قيادة فتح هناك ، أما قوات الحرير فقد انحدرت إلى الوادي لمحاولة الوصول وإستطلاع طرق الأتوار ولم يكن لديهم لا موهبا ولا أجيارا وعدم قدره على النصف . وفي نفس اليوم الرابع كانت قوات السلطة بعد نصف شديد قد احتلت منطقة خشبية والغربة وبدان بمرکز اسلحتها على الوادي الذي أصبح القبر الجماعي للمقاتلين المختور بهم ، من بواته تحت المنحدر الغربي للغربة وحتى مشارجه المظلة على منطقة الأتوار والمتصلة بأطراف وادي الزرقاء .

في مساء ذلك اليوم تم اجتماع بين قيادة الجبل و ا . م . ا . ن . ( فصح ) و ع ( الديمقراطية ) وأديت آراء حول الموقف كان ملخصها يشير إلى عدم الجدوى من القتال لأسباب عديدة أهمها الإتهاب العام الذي أصببت به المقاومة وعدم قدره أي دوريه على الإنسحاب من مواقعها أكثر من اثنين كيلو متر أو تكون قد سقطت أما بالكل أو نتيجة الإعياء والجوع والإرهاق . اتفق على المفاوضات والتكسب قدر المستطاع .

اجتمعت قيادة الجبل والرفاق من اللجنة العسكرية الموجودين هناك وأروى الموقف نفسه، أي محاصره المعاوي لانقاذ ما يمكن إنقاذه ومحاولة إعمال باللجنة السورية ونقل الجرحى ووضع المقاتلين في المكان الذي تحده السلطة واللجنة إنقاذاً للحياة المردية . في صباح اليوم الخامس ٧/١٧ وفي الساعة العاشرة والنصف جاء مندوب فتح لروي مسا جرى حول المفاوضات وليقول ان جماعة عجلون وراجم سلوا للجيش وجرى التهديد بتجنيد المدة والا سيرح الوادي . ونعت عطشية التسليم ووضع السلاح في الوادي وبعضهم الله الأفراد .

كان هناك عدد من مقاتلي الجبهة الشعبية في الوادي يكامل أسلحتهم الفردية والعتاد كمي من التودم تم توزيعها على الأفراد في آخر لحظة ، وظل من الرفاق توبه وتسجيل أنفسهم على أنهم من « فتح » أو من « جيش الحرير » وألغ مسؤولي التنظيم المذكورين بذلك فوافوا . واتخذ هذا الإجراء لان عناصر الجبهة كانت مسهفة وكان يهددها خطر الإغناء القوي في حال التسليم . وقد تبنت صحة هذا الإجراء فيما بعد ، فقد اطلق سراح المقاتلين الذين رفضوا الا ان يعلنوا انضمامهم للجبهة الشعبية .

وبعض عناصر المقاومة بحجة ان عليها فصاها ونظلم إلى سجن الجفر الصحراوي ، حيث لا يزالون معتقلين حتى يومنا هذا .

التسليم في ليل ١٦-١٧/٧/٧١ اجتمع الفريق ا.ع. وبعض مسؤولي المقاومة - منهم « ابو م » و « ابو ن » ( فتح ) ، و « ع غل » ( الديمقراطية ) و « س غ » ( جبهة النضال ) و « ش » من جبهة

لوحدها مسؤولة قبل ما غارت العواصماته معال منتشرة على طول الوادي . « انطلاقا من التفتين المذكورين جرت محاولات لتسلسل من باب الوادي باتجاه الأتوار وسقط العديد من الصناعات تسجحه اطلاق المداخل بالآثار من مختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة . طرح الافراج إمكانية احتلال فرى أو مدينة والمصيان بها حتى يتم إجاد الحل الأفضل من البقاء في وادي خشبية . وهنا كان التقدير ان هذه السلطة لا سواي عن ذبح الأهالي حتى يصل إلى ذبح المقاومة ويعول ان العدائين قتلوا أهل القرى ، وأجهزة الإعلام قادرة على ذلك .

أخرا وبعد نقاش حول الحل والخروج من الطرق اتفق على المفاوضات مع الجيش على أساس الخروج من المازق الذي سبب إتهابا عاما في روحه المقاتلين . وتصيلا به تركز على النقاط التالية : ١ - إخراج الجرحى ونقلهم إلى الأسعاف . ٢ - توصيل الخيون للمقاتلين . ٣ - السماح للمقاتلين مع أسلحتهم بالخروج من الوادي والتحرك في المواقع التي تحدها اللجنة السورية مع السلطة . ٤ - ذهب أحد المقاتلين ليلا إلى مختار القرية وأبلغه برغبة في المفاوضات مع الجيش فأبى هذا الاستعداد لان يقوم بدوره بإبلاغ الجيش . بعد هذا ساعات وإذا بمسؤول فتح عن منطقة واجب واسمه الاملا ط قام ليبلغ بان مقاتلي جميع التنظيمات في المنطقة احتشدوا نتيجة عمليات التمشيط في مواقفه وعددهم ٥٦٠ مقاتل ويرغبون في التسليم ، وان الامور وصلت إلى حد التهديد باستعمال السلاح ضد من قبل وضع المقاتلين في المكان الذي تحده السلطة ليلا .

تم اجتماع مع اكبر عدد من المقاتلين وشرح لهم الموقف ووافقوا على الحل الذي يراه المسؤولون وحلوا قيادات الخارج مسؤولة الصمت على ذبحهم دون دعم فسالي ووصلت الامور إلى حد الشكيك .

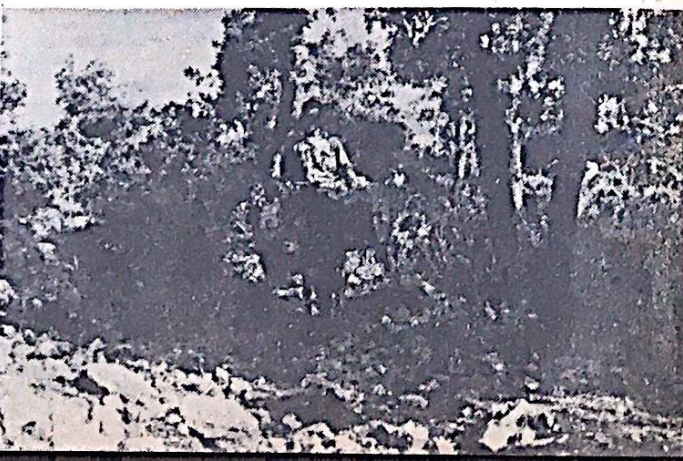
حتى صباح ١٧-٧ لم يسلنا جواب حول المفاوضات . وفي الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر قدم شخص اسمه ف فاد من خشبية ليقول بأنه قابل قائد اللواء الذي يقول ان على جميع المقاتلين الخروج من الوادي ووضع أسلحتهم فيه لنقلهم إلى مكان آخر بناء على اتفاق مع اللجنة السورية وذلك

وصول المقاتلين إلى المعتقل وفيه المئات من معتقلي التنظيمات واكثرهم فتح وسجلت عناصر من الجبهة أسماء مزورة وباسم تنظيم آخر ، وكان قد طلب من عناصر الجبهة ان يفعلوا هذا خاصة من كان منهم مطلوبا من قبل السلطة بشأن فصاها كبيرة . الا انه تبين فيما بعد ان فصا كبيرا منهم سجل نفسه على انه عضو جبهة وعند احصاء العدد بالخطيب تبين ان ( ... ) مقاتلا في وقتها كانوا مسجلين على أنهم جبهة شيبية . وبعدها جاءت مجموعات أخرى لم يكن من الممكن التحدث معها ...

في يوم ١٩ - ٧ - ٧١ جاءت اللجنة السورية وبدأ فرز التنظيمات كل على حدة جيش الحرير لم يلبث ان اطلق سراحهم وغادروا المعتقل مساء



الفريق سفيان



نفس اليوم إلى معسكر السلط واثنا خروج هذه الدفعة جبه سيارات لنقل أفراد جبهة الحرير العربية إلى بغداد وكذلك نقل الجرحى والمعتقلين وإطلاق سراح الإتيال . كان التحقيق في معتقل الفرق سطحي وساذج والتفتيش للأفراد غير دقيق بحكم وجود عدد كبير جدا بحدود ٢٢٠٠ مقاتل في تكتة واحدة . والتنظيم خاصة وان الكثيرين كانوا قد اطعوا أو رافهم الثبوتية الخاصة . اطلق سراح المعتقلين ، باستثناء الرفاق الذين سجلوا أنفسهم بإسمهم أعضاء في الجبهة الشعبية ، والذين جرى نقلهم إلى سجن الجفر بالإضافة إلى من كان مطلوبا في فصاها خاصة والعسكريين « الغارين » ...

انتخب التقرير

### الحكم الشاهنشاهي يسلح طابوره الخامس في الخليج العربي

بدأ الإيرانيون المقيمون في امارات الخليج العربي بتلقون السلاح بصورة سرية من السلطات الإيرانية . ذكرت ذلك مجلة « الجاسس الصورة » في عددها الأخير وقالت ان إيران بدأت بتحرك طابورها الخامس في المنطقة لمكتمه من توقيع أبناء الشعب العربي وتنفيذ « صيغة العمل الاقليمية » التي سبق ودعا إليها وليام روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية خلال زيارته للمنطقة . ونوهت المجلة الى ان هناك طرفا سرية للغاية لممارسة أنواع مختلفة من الاضطرابات سيقوم بها الطابور الخامس . وأشارت الى « ان صيغة العمل ستبدأ بقيام تحالف اولي بين السعودية ومسقط وابو ظبي وإيران دون ان يعلن عن ذلك في الوقت الحاضر » . وأضافت ان الأوضاع الحالية في منطقة الخليج العربي ستؤدي في المستقبل القريب إلى موضوع تطورات لصالح إيران وفق المخطط الأمريكي .